ليس هذا محل بيانه لما ذكر من العلم بقسميه الكسبي والبديهي بل
الضروري ايضا مستحيل على الله تعالى اما الكسبي فلانه حادث
عن العدم مسبوق واما البديهي فلانه يوهم الحدوث اذ يقال بدهه
الامر الفلاني اذا اتاه بغتة وقد سبق ان جميع صفاته تعالى قديمة
وقوله كذا التجدد يعني لا يتجدد له تعالى علم لانه يلزم من التجدد
الحدوث وقوله كذا التعدد يعني علمه تعالى ليس يتعدد بتعدد
المعلومات بانه يعلم كل معلوم بعلم يخصه كما هو في حقنا بل هو
جل وعلا يعلم المعلومات بعلم واحد قوله للموصف في الازل يعني
لوصفه الحق تعالى به في الازل ولا يتعدد العلم بتعدد المعلومات
الا اذا كان حادثا وتحقيقه ان العلم اذا فسر بحصول صورة الشيء
في العقل فالحصول يتعدد بتعدد المعلوم وهذا مستحيل في حقه
تعالى اذ علمه قديم والحصول حادث واما اذا فسر العلم بانه صفة
ينكشف بها المعلوم فلا تعدد له اصلا قوله فقد تعلق الخالق الخ
يعني تعلق علمه تعالى وارادته بجميع الاشياء وكلما ظهر فهو طبق
ما علم الله تعالى فلا يتجدد له علم

فصل في الارادة

ان الارادة للتخصيص موجبة عنها فليس يوجب العلم بالبداهة
فان يرد نعمة ثبت بالارادة من تعليه [illegible] الى خالقه [illegible]
والخير والشر نعالق اذ يعدا كونهما فليس الخالق في المقتضي من حيل
بل كل افعاله فضل ونعمته [illegible] عدل [illegible] سبيل [illegible] فاعل
ان الارادة [illegible] لا [illegible] ذل [illegible] سبحانه [illegible] عال [illegible]

سبحانه

لسنة سبحانه تبنا لصغو الوجوه له من امر عياله الخيرات لم يهمل

الارادة هي صفة يترجح بها وقوع احد طرفي الممكن على مقابله
وهي من صفات المعاني الثابتة لله تعالى لان كل ممكن لا يقتضي
لذاته وجودا ولا عدما فترجح وجوده على عدمه او عدمه
على وجوده لا يكون الا بصفة وهو المعبر عنها بالارادة قوله
فليس عنها الخ يعني ان الارادة غير العلم لان العلم ليس له تاثير
في المعلوم والارادة مؤثرة في المراد لانها ترجح احد طرفيه اعني
العدم والوجود على الاخر والعلم صفة ينكشف بسببها المعلوم
قوله فان يرد نعمة الخ يعني ان ارادته تعالى اذا تعلقت
بشيء لا يمكن تخلفه ذلك الشيء عن الوقوع سواء كان خيرا او
شرا هداية او ضلالة ولكن تعلقها بالمراد على وفق العلم
وتعلق القدرة على وفق الارادة وقد قال المحققون ان العلم
تابع للمعلوم فيكون العلم تابع للمعلوم والارادة تابعة للعلم
والقدرة تابعة للارادة فاذا فهمت هذا عرفت ان الحجة لله
على عباده لانه تعالى علم في الازل اي الوقت الذي ليس فيه خلق
ولا مخلوق ابا جهل مثلا وعلم منه جميع ما سيكون عليه من الاحوال
ومن جملة الاحوال كفره فقضى عليه بالكفر اي رجح بصفة الارادة
كفره على ايمانه واوجده بصفة القدرة من العدم الى الوجود
اي من عالم الغيب الى عالم الشهادة فليس الحق تعالى مجبرا لابي
جهل على كفره كما هو مذهب الجبرية فان قلت هل لابي جهل
قدرة او حيلة على الاتصاف بالايمان بدله عن الكفر الذي قدر

تعالى

Copyright © King Saud University